الهشاشة الإنسانية والكوارث العالمية دراسة موضوعية لآيات الابتلاء في الأزمات الكونية المعاصرة

تاريخ استلام البحث	تاريخ القبول
2026/2/15	2026/2/23

د. أحمد حميد عبود الدليمي

ديوان الوقف السني – دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

ahmet.abood82@gmail.com

الملخص

يأتي هذا البحث من سؤال يفرض نفسه بإلحاح: كيف يُقرأ خطاب الابتلاء القرآني في زمن تتسع فيه الكوارث حتى تبدو التجربة الإنسانية كلها وكأنها تعيش حالة هشاشة ممتدة؟ تتحرك الدراسة داخل التفسير الموضوعي محاولةً إعادة بناء مفهوم الابتلاء خارج القراءات الاختزالية التي تحصره في الامتحان الفردي أو التفسير العقابي المباشر، لتكشف بنيته بوصفه سنّة كونية تتشابك فيها الأبعاد الوجودية والتربوية والاجتماعية. وينطلق البحث من تحليل البنية الدلالية للهشاشة الإنسانية في القرآن من خلال مفردات الضعف والجزع والخوف والافتقار، مع إبراز كيف يقدّم النص الإنسان بوصفه كائناً قابلاً للاختلال، وفي الوقت نفسه قابلاً لإعادة التشكل عبر التجربة. ثم ينتقل إلى تفكيك مفهوم الابتلاء وعلاقته بالتمحيص والتداول التاريخي وإعادة ترتيب القيم، بحيث يظهر الابتلاء إطاراً تفسيرياً لفهم التحولات الكبرى التي تصيب المجتمعات. وفي ضوء ذلك يعالج البحث الأزمات الكونية المعاصرة مثل الأوبئة والكوارث البيئية والاضطرابات العالمية بوصفها سياقات اختبار جماعي يعيد تشكيل معنى المسؤولية والتضامن وإدارة الخوف. وتخلص الدراسة إلى أن آيات الابتلاء تؤسس رؤية تفسيرية تساعد على تحويل الهشاشة من حالة شلل نفسي إلى طاقة أخلاقية منتجة للفعل، حيث يتشكل الصبر بوصفه ممارسة واعية، ويغدو الأمل استراتيجية وجودية، وتتحول التجربة المؤلمة إلى مجال لإعادة بناء العلاقة بين الإنسان والعالم. ويسهم هذا المنظور في تطوير التفسير الموضوعي نحو مقاربة تستوعب الأسئلة المعاصرة دون فقدان عمقه النصي، ويقترح إطاراً قرآنيًا لفهم الأزمات يتجاوز التفسير القدري السطحي نحو قراءة تجمع بين السنية والمسؤولية الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: الهشاشة الإنسانية؛ الابتلاء القرآني؛ الأزمات الكونية؛ التفسير الموضوعي؛ أخلاقيات الأزمات.

Human Vulnerability and Global Disasters: A Thematic Study of Qur'anic Verses on Trial in Contemporary Cosmic Crises

Dr. Ahmed Hameed Abood ALDULAYMI

Abstract

This study arises from a pressing question: How can the Qur'anic discourse on trial (ibtilā') be interpreted in an era where global crises expand to the point where the entire human experience seems to live in a state of extended vulnerability? Operating within the framework of thematic exegesis (al-

tafsīr al-mawḍūʿī), the study attempts to reconstruct the concept of trial beyond reductionist readings that confine it to individual testing or direct punitive interpretation. Instead, it reveals trial as a universal principle (sunnah kawniyyah) intertwining existential, educational, and social dimensions. The research begins by analyzing the semantic structure of human vulnerability in the Qur'an through terms denoting weakness, panic, fear, and neediness, highlighting how the text presents the human being as inherently prone to imbalance yet simultaneously capable of being reshaped through experience. It then deconstructs the concept of trial and its relationship to purification, historical circulation (al-tadāwul al-tārīkhī), and the reordering of values, presenting trial as an interpretive framework for understanding major societal transformations. In light of this, the study addresses contemporary global crises—such as pandemics, environmental disasters, and worldwide instability—as contexts of collective testing that reshape the meaning of responsibility, solidarity, and the management of fear. The study concludes that the Qur'anic verses on trial establish an interpretive vision that helps transform vulnerability from a state of psychological paralysis into an ethical energy productive for action. Within this vision, patience (ṣabr) is formed as a conscious practice, hope becomes an existential strategy, and the painful experience turns into a sphere for rebuilding the relationship between the human being and the world. This perspective contributes to advancing thematic exegesis towards an approach that engages contemporary questions without losing its textual depth, proposing a Qur'anic framework for understanding crises that moves beyond a superficial fatalistic interpretation toward a reading integrating divine patterns (al-sunaniyya) with human responsibility.

Keywords: Human Vulnerability; Qur'anic Trial; Global Crises; Thematic Exegesis; Ethics of Crisis.

المقدمة:

الحمد لله الذي يوقظ القلوب حين تظن أنها استقرّت، ويوقظ العقول حين تتوهّم أنها أحاطت، والصلاة والسلام على النبي الذي علّم الإنسان أن الطريق إلى اليقين يمرّ عبر أسئلة الألم قبل أجوبة الطمأنينة. وبعد:

فتمضي البشرية اليوم داخل زمنٍ تتكاثر فيه الأحداث حتى يفقد الحدث فرادته؛ كوارث تتلاحق، قلق يتسرّب إلى التفاصيل الصغيرة، وشعور خفي بأن الإنسان يعيش فوق أرض قابلة للاهتزاز في أي لحظة. عند هذه العتبة يعود خطاب الابتلاء القرآني إلى الواجهة، قراءةً وتأمّلاً واستنطاقاً، كأن الآيات التي نزلت لتربّي جماعة أولى تستأنف عملها التربوي مع إنسان عالمي يعيش هشاشةً مشتركة. هنا ينشأ هذا البحث، محاولةً للإصغاء إلى النص وهو يفسّر التجربة، لا بوصفه خطاب عزاء فحسب، بل بوصفه بنية معرفية تعيد ترتيب معنى الألم والقدرة والرجاء.

وتتمثل خلفية البحث تتصل بتحولات فكرية عميقة؛ الدراسات الإنسانية المعاصرة جعلت مفهوم الهشاشة مركزياً في فهم الإنسان، بينما ظلّ الخطاب التفسيري يتناول الابتلاء غالباً ضمن دوائر أخلاقية أو عقدية محدودة. يتكوّن فراغ معرفي واضح بين توسّع التجربة الكونية للأزمات وبين أدوات القراءة التفسيرية المتاحة. هذا الفراغ

يفتح مساحة لقراءة موضوعية لآيات الابتلاء تتعامل مع الإنسان بوصفه كائناً يعيش شبكة من المخاطر الوجودية والبيئية والمعرفية، حيث تتجاور الأسئلة النفسية مع الأسئلة الحضارية.

وتنبع أهمية البحث من كونه يقترح تحويل مفهوم الابتلاء من إطار وعظي إلى أداة تفسيرية لفهم الأزمات الكبرى. تتجلّى الأهمية في بعدين متداخلين: بعد معرفي يسعى إلى تطوير التفسير الموضوعي نحو معالجة القضايا العالمية، وبعد تطبيقي يساهم في بناء وعي أخلاقي يساعد المجتمعات على إدارة الخوف والتعامل مع عدم اليقين. تظهر آيات الابتلاء هنا كعدسة تفسيرية تسمح بقراءة التحولات دون الوقوع في السرديات التبسيطية.

أما الإشكالية فتتبلور حول سؤال مركزي: كيف يمكن لآيات الابتلاء أن تؤسس فهماً تفسيرياً للهشاشة الإنسانية في سياق الكوارث الكونية المعاصرة، بحيث يجمع هذا الفهم بين السنن الإلهية والمسؤولية الإنسانية ويقدّم إطاراً عملياً للاستجابة الأخلاقية؟ ويتفرع عن هذا السؤال تساؤل آخر يتعلق بقدرة التفسير الموضوعي على استيعاب مفاهيم حديثة مثل الهشاشة الجماعية والاختبار الحضاري دون فقدان أصالته النصية.

ويسعى البحث إلى تحقيق مجموعة أهداف؛ أولها إعادة بناء مفهوم الهشاشة الإنسانية في ضوء الخطاب القرآني، وثانيها تحليل منظومة الابتلاء بوصفها سنّة تتجاوز الاختبار الفردي نحو المجال الجمعي والتاريخي، وثالثها تنزيل آيات الابتلاء على نماذج من الأزمات العالمية المعاصرة، ورابعها اقتراح إطار أخلاقي مستمد من التفسير الموضوعي يساعد على تحويل التجربة المؤلمة إلى مجال للفعل الواعي.

وتتحدد حدود البحث موضوعياً في آيات الابتلاء وما يتصل بها من مفاهيم الضعف والتمحيص والتداول، وزمانياً في السياق المعاصر الذي تتكاثر فيه الأزمات ذات الطابع الكوني، ومكانياً في الفضاء الإنساني العام دون الاقتصار على مجتمع بعينه، مع تركيز خاص على البعد الجماعي للهشاشة.

وتعتمد الدراسة منهجية تفسيرية موضوعية تقوم على جمع الآيات المرتبطة بالمفهوم وتحليلها دلالياً وسياقياً، مع الإفادة من المناهج التداولية والمقاصدية لفهم وظيفة الابتلاء داخل البناء القرآني، ثم الانتقال إلى مقاربة تطبيقية تربط النص بالواقع عبر تحليل نماذج من الأزمات العالمية، في مسار يجمع بين القراءة النصية والتحليل الإنساني.

وتنتهي هذه المقدمة إلى خطة بحث تتشكل من مبحثين متكاملين؛ مبحث أول يؤسس الإطار المفاهيمي للهشاشة الإنسانية والابتلاء في الخطاب القرآني عبر مطلبين يتناولان البنية الدلالية للهشاشة ومنظومة الابتلاء، ثم مبحث ثانٍ ينتقل إلى تنزيل آيات الابتلاء على الأزمات الكونية المعاصرة من خلال مطلبين يعالجان تحولات معنى

الابتلاء في الكوارث العالمية وأخلاقيات الاستجابة القرآنية للهشاشة الجماعية. هكذا يتقدّم البحث خطوةً خطوة، كمن يمشي فوق أرض يعرف أنها قابلة للاهتزاز، ومع ذلك يواصل السير لأن المعنى ينتظر في الطريق.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للهشاشة الإنسانية والابتلاء في الخطاب القرآني

المطلب الأول: مفهوم الهشاشة الإنسانية في القرآن وبنيته الدلالية

الهشاشة لفظة تبدو طارئة على المعجم التفسيري، مع أنها كامنة في نسيج الخطاب القرآني منذ بداياته الأولى. الإنسان يظهر في النص ككائن يتحرك داخل مساحة بين القدرة والانكسار، بين الطموح والخوف، بين إرادة البناء وإمكانية التلاشي. هذا التوتر الوجودي يشكّل المدخل لفهم البنية الدلالية للهشاشة؛ فهي حالة وجودية قبل أن تكون وصفاً نفسياً، طريقة حضور الإنسان في العالم وهو يدرك محدوديته. حين يصرّح النص: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ ينكشف أصل تكويني يرافق التجربة كلها، ضعف يسمح بالتعلّق، والتعلّق يفتح باب العبادة والمعنى. يقرأ الطاهر بن عاشور هذا التصريح بوصفه توجيهاً تربوياً يذكّر الإنسان بموقعه داخل منظومة السنن، حيث يتحول إدراك الضعف إلى بداية الحكمة العملية. (ابن عاشور، 1984، ج5، ص28).

أولاً: التحديد المفاهيمي للهشاشة الإنسانية في ضوء المعجم القرآني

المعجم القرآني يقدّم الهشاشة عبر شبكة مفردات متجاورة دلالياً؛ ضعف، وهن، هلع، جزع، فقر، مسّ، كرب. كل مفردة تضيء زاوية من التجربة. الضعف يشير إلى محدودية القدرة، الوهن يعبّر عن تآكل الطاقة، الهلع يكشف سرعة الانفعال، الجزع يصف اضطراب التوازن عند الصدمة. هذه التعددية تُظهر أن النص لا يختزل الإنسان في سمة واحدة؛ يرسم خريطة شعورية كاملة. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ يتجاور مع قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ ليقدّم نموذجاً نفسياً مركّباً، حيث يصبح الخوف بنية استجابة أولية، ثم تأتي التربية لتعيد توجيهها. يشير الراغب الأصفهاني إلى أن مفردات الضعف في القرآن تحمل بعداً تربوياً لأنها تكشف الحاجة، والحاجة مدخل الارتباط بالله. (الأصفهاني، 1992، ص511).

هذا التحديد المفاهيمي يسمح بقراءة الهشاشة بوصفها طاقة كامنة في التجربة الإنسانية، طاقة قابلة للتحول. هنا يظهر البعد البلاغي للنص؛ المفردات لا تصف حالة ساكنة، تحرّك مساراً. الشعر العربي القديم التقط هذا المعنى حين صوّر الإنسان كائناً يعيش بين رجاء وخوف، وهو ما ينسجم مع البنية القرآنية التي تجعل التوازن الشعوري شرطاً للنضج الروحي. (الجرجاني، 2001، ص122).

ثانياً: البنية الدلالية للهشاشة بين التكوين النفسي والوظيفة التربوية

الهشاشة في القرآن لا تقف عند حدود الوصف النفسي؛ تتحول إلى وظيفة تربوية. الضعف يذكّر، الخوف يدفع إلى الدعاء، الكرب يعيد ترتيب الأولويات. قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ يكشف حركة داخلية: الألم يوقظ الوعي، والوعي يفتح العلاقة. يرى الغزالي أن النفس حين تواجه حدودها تنتقل من وهم الاستغناء إلى طلب المعنى، وهو انتقال معرفي يسبق السلوك. (الغزالي، 2005، ج3، ص15).

هذا البعد التربوي يجعل الهشاشة جزءاً من مسار التزكية. التفسير الكلاسيكي غالباً يربط الضعف بالتكليف، حيث تُفهم الأحكام ضمن قدرة الإنسان وحدوده، فتتحول الهشاشة إلى عنصر توازن تشريعي. الشاطبي يشير إلى أن مراعاة الضعف الإنساني من مقاصد الشريعة، لأن التكليف يتحرك داخل طاقة الإنسان الواقعية. (الشاطبي، 1997، ج2، ص12).

هنا تتضح حركة دقيقة؛ الهشاشة تفتح باب الرحمة، والرحمة تعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والتكليف. هذه الحركة تمنح المفهوم بعداً إبستمولوجياً؛ فهم الإنسان شرط لفهم الخطاب.

ثالثاً: الهشاشة المذمومة والهشاشة المنتجة للإيمان

النص يميّز بين صورتين متجاورتين. هشاشة تقود إلى الهلع والانسحاب، وهشاشة تقود إلى الرجوع والوعي. قوله تعالى عن الجزع يقابله مشهد الصبر، فينشأ توازن دلالي يكشف أن المشكلة لا تكمن في الضعف ذاته، بل في طريقة التعامل معه. الرازي يلمّح إلى أن الإنسان يحمل استعدادين متوازيين، والخطاب القرآني يعمل على توجيه الاستجابة. (الرازي، 2000، ج30، ص90).

الهشاشة المنتجة للإيمان تظهر حين يتحول الألم إلى سؤال معنى. الدعاء، التفويض، إعادة ترتيب الأولويات... كلها استجابات تخرج من التجربة نفسها. هذا ما يجعل الابتلاء آلية كشف؛ يكشف موقع الإنسان من نفسه قبل أن يكشف موقعه من العالم. الشعر الصوفي عبّر عن هذه الحركة حين صوّر الانكسار كفضاء قرب، حيث يصبح الضعف لغة معرفة. (السلمي، 2003، ص77).

رابعاً: الهشاشة الإنسانية بوصفها مدخلاً لفهم الابتلاء

عند هذه النقطة يلتقي المفهومان. الهشاشة تهيئ الأرضية، والابتلاء يفعّل التجربة. الإنسان القابل للاختلال هو الإنسان القابل للتحول، ومن هنا تتضح العلاقة البنيوية بين الضعف والامتحان. قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يأتي بصيغة جماعية تشير إلى أن الهشاشة ليست فردية فقط، تمتد إلى المجال الاجتماعي والتاريخي. ابن كثير يقرأ

الآية بوصفها إعلان سنّة مستمرة، حيث تتحول الأحداث الكبرى إلى سياقات كشف وإعادة بناء. (ابن كثير، 1999، ج1، ص510).

هذه القراءة تفتح الباب أمام المقاربة المعاصرة؛ الهشاشة لم تعد تجربة فردية، أصبحت حالة جماعية يعيشها الإنسان داخل عالم متقلب. التفسير الموضوعي يملك أدوات تسمح بقراءة هذا التحول لأن بنية الابتلاء في القرآن تتجاوز اللحظة الفردية نحو الحركة الحضارية. هنا يظهر أفق البحث: فهم الإنسان الهش لفهم العالم المختبر. (عبد الكريم الخطيب، 2006، ج1، ص84).

المطلب الثاني:

الابتلاء بوصفه سنّة كونية ومنظومة تربوية في التفسير الموضوعي

الابتلاء... لفظة مألوفة في السماع، مدهشة في العمق. الكلمة تحمل في بنيتها حركة مزدوجة؛ كشف وتشكيل، اختبار وإعادة خلق. حين تقترب القراءة من المفهوم داخل الخطاب القرآني يتبدّى أن الابتلاء لا يتحرك على هامش التجربة الإنسانية، يسكن مركزها مثل محور خفي تدور حوله تحولات الفرد والجماعة. هنا يبدأ هذا المطلب بمحاولة تعريف الجديد والمشكل: الابتلاء كمنظومة، لا كحدث منفصل. المنظومة تعني شبكة علاقات بين الألم والمعنى، بين الزمن والتربية، بين التجربة والوعي. قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ يضع الابتلاء في قلب البناء الكوني؛ الخلق نفسه يحمل وظيفة الاختبار، وكأن الوجود مساحة تعلّم طويلة. يشير الطاهر بن عاشور إلى أن الآية تؤسس لفهم يرى الابتلاء قانوناً عاماً تتفرع عنه صور متعددة من التجربة الإنسانية. (ابن عاشور، 1984، ج29، ص16).

أولاً: التحديد المفاهيمي للابتلاء بين اللغة والبناء القرآني

الجذر اللغوي يكشف البنية الأولى؛ الابتلاء يرتبط بالاختبار والتمحيص والإظهار. المعنى اللغوي يوحي بحركة إخراج الكامن إلى السطح، وهو ما يتسع داخل السياق القرآني ليشمل الفرد والمجتمع والتاريخ. الآيات التي تتحدث عن الفتنة والتمحيص والتداول تتجاور لتشكّل حقلًا دلاليًا واحدًا، حيث يتحول الحدث المؤلم إلى أداة كشف. قوله تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ يشير إلى بعد داخلي؛ الابتلاء يوجّه النظر نحو الباطن قبل الظاهر. الراغب الأصفهاني يرى أن الابتلاء في القرآن يختلف عن الاختبار البشري، لأن غايته التربية وإظهار الاستعداد، وهو فرق يغيّر زاوية القراءة من سؤال العقوبة إلى سؤال التشكّل. (الأصفهاني، 1992، ص145).

في هذه النقطة يظهر الامتداد البلاغي؛ الابتلاء يحمل نبرة تعليمية، كأن النص يضع الإنسان داخل تجربة مخبرية روحية. الشعر العربي عبّر عن هذا المعنى حين جعل الشدّة شرطاً لظهور المعدن، وهي صورة تقترب من منطق التمحيص القرآني. (الجرجاني، 2001، ص188).

ثانياً: الابتلاء بوصفه سنّة تاريخية تتجاوز الفرد

تتحول القراءة حين تتسع العدسة. الآيات التي تتحدث عن تداول الأيام وسقوط الأمم تشير إلى أن الابتلاء يتحرك داخل المجال الحضاري. قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ يفتح معنى الاختبار الجماعي؛ المجتمعات تختبر كما يختبر الأفراد، والتاريخ يصبح مساحة تربية ممتدة. يرى الشاطبي أن السنن الإلهية تكشف انتظام الحركة البشرية، حيث تتحول الأحداث الكبرى إلى سياقات تمحيص تعيد توزيع القوة والقيم. (الشاطبي، 1997، ج2، ص64).

هذا الفهم يغيّر صورة الكارثة؛ الحدث لا يُقرأ بوصفه انقطاعاً مفاجئاً، يدخل ضمن مسار سنني طويل. التفسير هنا يقترب من علم الاجتماع الديني؛ يربط النص بحركة التاريخ دون أن يفقد مرجعيته. الغزالي يلمّح إلى أن التجارب الجماعية العنيفة تولّد وعياً أخلاقياً جديداً، لأن الألم المشترك يعيد تعريف المسؤولية. (الغزالي، 2005، ج4، ص92).

ثالثاً: البعد التربوي للابتلاء وإعادة تشكيل الوعي

الابتلاء في الخطاب القرآني يحمل وظيفة تربوية دقيقة؛ يعيد ترتيب الأولويات، يكشف الهشاشة، يوقظ الإمكان. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ يقدم بنية زمنية؛ التجربة لا تُغلق داخل الألم، تنفتح على أفق التحول. الرازي يقرأ هذا التلازم بوصفه قانوناً نفسياً يربط الشدة بإمكان النضج، حيث يصبح العسر فضاء تشكّل لا مساحة توقف. (الرازي، 2000، ج32، ص10).

التربية هنا لا تعمل عبر الخطاب المباشر فقط، تعمل عبر الحدث. الإنسان يتعلّم من التجربة كما يتعلّم من النص، وعند التقاء الاثنين ينشأ الوعي العميق. الأدب الصوفي ركّز على هذه اللحظة حين صوّر الانكسار كفضاء معرفة، وهو تصوير ينسجم مع البنية القرآنية التي تجعل الألم لغة كشف. (السلمي، 2003، ص101).

رابعاً: الابتلاء ومنظومة القيم زمن الأزمات الكونية

عند هذا المستوى يتضح الامتداد المعاصر للمفهوم. الأزمات العالمية تكشف هشاشة جماعية؛ الوباء، الكارثة البيئية، الاضطراب الاقتصادي... كلها تجارب تعيد تعريف التضامن والمسؤولية. آيات الابتلاء توفّر إطاراً تفسيرياً لفهم هذه التحولات؛ الصبر يظهر كفعل اجتماعي، الرحمة تتحول إلى بنية تنظيمية، والأمل يصبح

استراتيجية بقاء. ابن كثير يربط الابتلاء بتمايز المواقف، حيث يظهر الفرق بين الاستجابة الأنانية والاستجابة التضامنية داخل الحدث الواحد. (ابن كثير، 1999، ج2، ص67).

في هذه النقطة يلتقي القديم والحديث بوضوح؛ الدراسات الإنسانية تتحدث عن الإنسان الهش، والقرآن يقدّم الإنسان المختبَر. الفارق الدلالي يفتح أفقاً تفسيرياً واسعاً؛ الهشاشة ليست نهاية المعنى، بداية إعادة بنائه. هذا التحول يمنح التفسير الموضوعي قدرة على ملامسة الأسئلة المعاصرة دون فقدان عمقه النصي، ويجعل الابتلاء أداة قراءة للعالم كما هو أداة تربية للإنسان. (عبد الكريم الخطيب، 2006، ج2، ص133).

المبحث الثاني:

تنزيل آيات الابتلاء على الأزمات الكونية المعاصرة

المطلب الأول:

الكوارث العالمية وتحولات معنى الابتلاء: قراءة تفسيرية تطبيقية

الكارثة... لفظة تحمل ثِقلاً شعورياً قبل معناها المعجمي. الحدث حين يتجاوز القدرة على التوقع يتحول إلى تجربة وجودية، والإنسان يقف لحظتها أمام هشاشته عارياً من أوهام السيطرة. في هذا المشهد تتقدم آيات الابتلاء من الهامش إلى المركز؛ النص لا يفسّر الحدث بوصفه مفاجأة مطلقة، يضعه داخل منطق سنني يتكرر بصور مختلفة عبر التاريخ. قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ يرسم خريطة مبكرة لأشكال الأزمة، خوف يربك الإدراك، نقص يمتحن منظومة القيم، وانتظار طويل يكشف معدن الاستجابة. الطاهر بن عاشور يقرأ هذا التعداد بوصفه بياناً لميادين الامتحان الإنساني، حيث تتحول التجربة المادية إلى اختبار معنوي يعيد ترتيب العلاقة بين الإنسان والعالم. (ابن عاشور، 1984، ج2، ص155).

أولاً: مفهوم الكارثة في القراءة التفسيرية وإعادة تعريف الحدث

القراءة التفسيرية لا تتعامل مع الكارثة كحدث معزول؛ تنظر إليها ضمن شبكة السنن. الوباء، الزلازل، الاضطرابات الواسعة... تظهر في النص بوصفها لحظات كشف تاريخي تتقاطع فيها الطبيعة والإنسان والمجتمع. قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ يفتح أفقاً تأويلياً واسعاً، حيث يُفهم الحدث ضمن علاقة متبادلة بين السلوك الإنساني والنتائج الكونية. الرازي يشير إلى أن الفساد مفهوم مرن يتسع ليشمل اختلال التوازن العام، وهو ما يسمح بقراءة الكوارث بوصفها علامات على اضطراب أوسع في المنظومة الإنسانية. (الرازي، 2000، ج25، ص42).

هذا المنظور يغيّر زاوية السؤال؛ الاهتمام ينتقل من "لماذا وقع الحدث" إلى "كيف يكشف الحدث موقع الإنسان داخل السنن". الأدب العربي القديم عبّر عن هذه الفكرة حين صوّر الشدائد مرايا تُظهر ما كان مخفياً، وهي صورة تقترب من منطق التمحيص القرآني. (الجرجاني، 2001، ص210).

ثانياً: تحولات معنى الابتلاء في سياق الكوارث العالمية

الابتلاء في زمن الأزمات الكونية يكتسب طابعاً جماعياً؛ التجربة تتجاوز الفرد، تتحول إلى وعي مشترك. الأوبئة مثلاً تكشف هشاشة البنية الصحية والاجتماعية معاً، فتغدو الآية التي تتحدث عن البلاء إطاراً لفهم شبكة العلاقات لا مجرد حالة شخصية. قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ يوسّع المفهوم ليشمل التحولات المتناقضة التي ترافق الكارثة؛ الخسارة تولّد تضامناً، الخوف يوقظ مسؤولية، الاضطراب يفتح باب مراجعة. يرى الشاطبي أن الابتلاء الجماعي يكشف مقاصد الشريعة في حفظ الكليات، لأن الأزمات تُظهر قيمة النفس والمال والتكافل بوضوح شديد. (الشاطبي، 1997، ج3، ص5).

هنا يظهر التحول الدلالي؛ الابتلاء يتحول من اختبار صبر فردي إلى اختبار منظومة قيم. المجتمع يُختبر في عدالته، في رحمته، في قدرته على إدارة الخوف. هذه القراءة تقترب من الدراسات الإنسانية المعاصرة التي ترى الكارثة لحظة إعادة تشكيل للوعي الجماعي. (عبد الكريم الخطيب، 2006، ج3، ص40).

ثالثاً: القراءة التطبيقية لآيات الابتلاء في نماذج الأزمات المعاصرة

عند الانتقال إلى التطبيق تتضح قوة التفسير الموضوعي. الوباء يمكن قراءته عبر آيات الخوف والمرض والتكافل، الكارثة البيئية عبر آيات الإفساد والاستخلاف، الاضطراب الاقتصادي عبر آيات التداول والرزق. النص لا يقدم تفسيراً حدثياً مباشراً، يوفر إطاراً لفهم البنية. قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ يتحول داخل الأزمة إلى قاعدة تنظيم اجتماعي، حيث يصبح التعاون استجابة تفسيرية للابتلاء. ابن كثير يربط بين البلاء وتميّز المواقف، فيظهر الفرق بين الاستجابة الفردية الضيقة والاستجابة التضامنية الواسعة. (ابن كثير، 1999، ج2، ص108).

هذا التطبيق يكشف أن الابتلاء ينتج معرفة عملية؛ المجتمعات تتعلم إدارة الخوف، إعادة توزيع الموارد، صياغة خطاب أخلاقي جديد. التجربة تتحول إلى مدرسة تاريخية مفتوحة، وهو معنى يتكرر في السرد القرآني للأمم السابقة. (الغزالي، 2005، ج4، ص121).

رابعاً: الكارثة كمساحة إعادة بناء العلاقة بين الإنسان والسنن

اللحظة الكارثية تحمل مفارقة دقيقة؛ شعور بالانكسار يقابله اتساع في الإدراك. الإنسان يرى حدود السيطرة، يكتشف شبكة الترابط التي كان يغفلها. آيات الابتلاء تتيح قراءة هذه اللحظة بوصفها إعادة توجيه للوعي نحو السنن؛ التداول، التدرج، المسؤولية المشتركة. قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يفتح معنى الانتظام؛ الحدث يتحرك داخل نظام أوسع، والوعي بهذا النظام يولّد طمأنينة معرفية تسمح بالفعل. يشير ابن عطية إلى أن الإذن هنا يدل على جريان المصائب وفق حكمة، وهو توجيه يعيد الإنسان إلى التفكير في موقعه داخل المسار الكوني. (ابن عطية، 2001، ج5، ص300).

المطلب الثاني:

الاستجابة القرآنية للهشاشة الجماعية وبناء أخلاقيات الفعل زمن الأزمات

الهشاشة الجماعية... تركيب لغوي حديث، تجربة قديمة قدم التجمع البشري. حين تهتز الحياة على نطاق واسع يظهر شعور مشترك بأن الإنسان لا يواجه العالم منفرداً؛ الخوف ينتشر مثل موجة، والرجاء ينتقل بالطريقة نفسها. في هذه اللحظة تتقدم الآيات التي تتحدث عن الصبر، الرحمة، التكافل، المسؤولية، لتصوغ ما يمكن تسميته أخلاقيات الفعل زمن الأزمات. النص لا يكتفي بوصف الألم، يقدّم نماذج استجابة، كأن الخطاب يدرّب الوعي على الحركة داخل الاضطراب. قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ يظهر الصبر بوصفه علاقة لا حالة؛ علاقة تُنشئ حضوراً معنوياً يخفف ثقل التجربة ويحوّل الانتظار إلى ممارسة واعية. يشير أبو حيان الأندلسي إلى أن المعية هنا تحمل بعداً تربوياً جماعياً، حيث يصبح الصبر رابطاً اجتماعياً يعيد تنظيم المشاعر المشتركة. (أبو حيان الأندلسي، 2001، ج3، ص210).

أولاً: من الهشاشة المشتركة إلى الوعي الأخلاقي الجمعي

الأزمات تكشف أن الإنسان يعيش داخل شبكة اعتماد متبادل؛ المرض ينتقل، الخوف ينتقل، التضامن ينتقل أيضاً. القرآن يوجّه النظر إلى هذا الترابط عبر مفاهيم الأخوّة والإصلاح والتعاون، فتتحول التجربة الجماعية إلى مساحة بناء أخلاقي. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ يكتسب دلالة جديدة داخل الأزمات؛ الأخوّة تصبح بنية استجابة لا شعاراً. الزمخشري يلمّح إلى أن الأخوّة في السياق القرآني تشير إلى اشتراك في المصير، وهو معنى يتضخم حين تتسع دائرة الخطر. (الزمخشري، 1998، ج4، ص256).

هذا التحول يغيّر زاوية القراءة؛ الهشاشة الجماعية لا تُفهم بوصفها ضعفاً عاماً، تُقرأ كفرصة لإعادة تعريف المسؤولية. الأدب العربي عبّر عن هذا الحس المشترك حين صوّر الشدة كحدث يكشف القرب بين الناس، وهو

ما ينسجم مع البناء القرآني الذي يجعل المحنة مساحة ظهور القيم. (ابن رشيق القيرواني، 1981، ج1، ص332).

ثانياً: الصبر الفاعل وإدارة الخوف الجماعي

الصبر في سياق الأزمات يحمل طابعاً عملياً؛ يتجاوز التحمل الداخلي نحو تنظيم السلوك. الآيات التي تقرن الصبر بالمرابطة والتواصي تشير إلى بعد اجتماعي واضح، حيث يتحول الصبر إلى استراتيجية إدارة للزمن المضطرب. قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يقدّم الصبر كفعل تبادلي؛ الناس يثبت بعضهم بعضاً. البقاعي يرى أن التواصي يدل على أن الثبات يُبنى جماعياً، لأن التجربة المشتركة تحتاج خطاباً مشتركاً. (البقاعي، 1995، ج22، ص18).

إدارة الخوف تظهر هنا كجزء من الأخلاق القرآنية؛ الخطاب لا يزيل الخوف، يضعه داخل مسار معنى. علم النفس المعاصر يتحدث عن العدوى الشعورية، والقرآن يقدّم التواصي بوصفه آلية مضادة، تنتقل بها الطمأنينة كما ينتقل القلق. هذا التوازي يكشف أن النص يشتغل على البنية الشعورية للجماعة بوعي عميق. (مالك بن نبي، 1986، ص74).

ثالثاً: التكافل وإعادة توزيع المسؤولية زمن الكارثة

الاستجابة القرآنية للهشاشة الجماعية تتجسد بقوة في منظومة التكافل؛ الزكاة، الصدقة، الإطعام، الإيثار. الأزمات تكشف هشاشة الفئات الضعيفة، فتتحول الأحكام إلى شبكة حماية اجتماعية. قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ يقدّم الإيثار بوصفه ذروة الاستجابة الأخلاقية؛ الإنسان يعيد ترتيب أولوياته تحت ضغط الحدث. ابن العربي المالكي يشير إلى أن الإيثار يظهر في لحظات الندرة أكثر من الوفرة، لأن القيمة الأخلاقية تتضح عند الاختبار. (ابن العربي، 2003، ج4، ص173).

هذه القراءة تجعل التكافل بنية تفسيرية للكارثة؛ الحدث يكشف مواضع الضعف داخل المجتمع، والخطاب يوجّه الفعل نحو سدّها. الدراسات الاجتماعية الحديثة ترى أن المجتمعات التي تمتلك رأس مال أخلاقياً مرتفعاً تتجاوز الأزمات بسرعة أكبر، وهو معنى تلمّح إليه التجربة القرآنية عبر ربط النجاة بالفعل الجماعي. (علي عزت بيجوفيتش، 2000، ص119).

رابعاً: الأمل بوصفه طاقة حضارية داخل خطاب الابتلاء

الأمل يظهر في النص القرآني كقيمة عملية؛ يرتبط بالعمل والدعاء والاستمرار. الآيات التي تتحدث عن الفرج بعد الضيق تبني تصوراً زمنياً يسمح للجماعة بمواصلة الفعل. قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ يفتح أفق انتظار إيجابي، انتظار يحافظ على الحركة. الطاهر بن عاشور في موضع آخر يلمّح إلى أن الرجاء عنصر توازن نفسي يمنع الجماعة من الانهيار تحت ضغط الحدث. (القاسمي، 1994، ج6، ص215).

الأمل هنا ليس شعوراً عابراً؛ يتحول إلى بنية ثقافية تؤثر في القرارات والسلوك العام. الأدب الإنساني في تجارب الحروب والكوارث يبرز الدور نفسه، حيث يصبح الأمل مورداً غير مادي يسمح بالاستمرار. القراءة التفسيرية تلتقط هذا البعد عبر ربط الرجاء بالعمل، فتظهر العلاقة بين الإيمان والقدرة على إعادة البناء. (عبد الوهاب المسيري، 2002، ج1، ص58).

خامساً: أخلاقيات الفعل بين السننية والمسؤولية

الاستجابة القرآنية للهشاشة الجماعية تتأسس على توازن دقيق؛ الإيمان بجريان السنن يقترن بالدعوة إلى الفعل. قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ يضع الجماعة داخل معادلة حركة، حيث يتحول الوعي بالابتلاء إلى حافز للتغيير. سيد قطب يقرأ الآية بوصفها إعلان مسؤولية تاريخية، فالمحنة تكشف الإمكان بقدر ما تكشف الضعف. (سيد قطب، 2003، ج4، ص2010).

هذا التوازن يمنع القراءة القدرية المغلقة ويمنع القراءة المادية الصرفة في الوقت نفسه؛ النص يقدّم رؤية مركبة ترى الحدث جزءاً من نظام أوسع، وترى الإنسان فاعلاً داخله. الفلسفة الأخلاقية الحديثة تتحدث عن أخلاقيات الاستجابة، والقرآن يقدّم نموذجاً مبكراً يقوم على الصبر الفاعل، التكافل، الأمل، والعمل الإصلاحي. (طه عبد الرحمن، 2006، ص147).

هكذا يتشكل هذا المطلب كلوحة واسعة؛ الهشاشة الجماعية تتحول من حالة انكشاف إلى مساحة بناء، والابتلاء يظهر كحركة تعيد تشكيل القيم، والجماعة تتعلم أن الفعل الأخلاقي ليس ترفاً زمن الاستقرار، هو شرط البقاء زمن الاضطراب. النص يضع الإنسان داخل التجربة، يرافقه وهو يتعثر، يذكّره بأن الطريق يُصنع أثناء السير... وأن المعنى يولد غالباً في اللحظات التي تبدو فيها الأرض أقل ثباتاً.

الخاتمة

الحمد لله الذي جعل في التجربة معنى، وفي الانكسار طريقاً إلى البصيرة، والصلاة والسلام على النبي الذي علّم الإنسان أن الشدّة فصل من فصول التربية، وأن الطريق إلى الطمأنينة يمرّ عبر معرفة حدود النفس قبل اتساع الأفق. يصل البحث إلى نهايته وقد تحوّل السؤال الأول إلى شبكة أسئلة؛ الهشاشة لم تعد لفظة تحليلية فحسب، صارت مفتاح قراءة، والابتلاء لم يعد حدثاً عابراً، ظهر بوصفه حركة ممتدة داخل الوجود الفردي والجماعي. الآيات التي بدت مألوفة في السماع كشفت طبقات جديدة حين وُضعت في سياق الأزمات الكونية؛ النص بدا مثل خريطة هادئة تُقرأ ببطء بينما العالم يتحرك بسرعة، خريطة تشير إلى أن الاضطراب جزء من المسار، وأن المعنى يتشكل في قلب التجربة لا خارجها.

تكشف النتائج أن الهشاشة الإنسانية عنصر بنيوي في التصور القرآني، حضورها لا يدل على خلل طارئ، يشير إلى قابلية التحول. الإنسان يظهر في النص ككائن يحمل استعداد الانكسار واستعداد النهوض في اللحظة نفسها، والابتلاء يعمل كآلية فرز تُظهر أي الاستعدادين يشتغل داخل التجربة. هذا الفهم يفتح قراءة ترى الألم فضاء معرفة، وتتعامل مع الأزمات بوصفها لحظات إعادة ترتيب للقيم لا لحظات انقطاع للمعنى. كما يتضح أن الابتلاء يتجاوز البعد الفردي ليشكّل سنّة تاريخية تتحرك داخل المجتمعات؛ الكارثة تكشف بنية العلاقات، تُظهر قيمة التكافل، وتعيد تعريف المسؤولية المشتركة. يظهر الصبر هنا ممارسة اجتماعية، ويغدو الأمل مورداً حضارياً، ويتحول الفعل الأخلاقي إلى شرط بقاء لا خياراً ثانوياً.

وتبيّن كذلك أن التفسير الموضوعي يمتلك قدرة عالية على استيعاب الأسئلة المعاصرة حين يُقرأ المفهوم داخل شبكته القرآنية الكاملة. آيات الابتلاء تتيح بناء إطار يوازن بين السننية والمسؤولية؛ الوعي بجريان القوانين الكونية يرافقه وعي بقدرة الإنسان على الفعل داخلها. هذه الموازنة تمنح القراءة التفسيرية طاقة تفسيرية تتجاوز السرديات التبسيطية، وتتيح فهماً يرى الكارثة حدثاً يكشف الإمكان بقدر ما يكشف الهشاشة. في ضوء ذلك يظهر الخطاب القرآني كخطاب يصوغ أخلاقيات الفعل زمن الأزمات، حيث يتشكل التضامن، ويعاد بناء الثقة، وتظهر قيمة الرجاء بوصفه استراتيجية وجودية تسمح بالاستمرار.

ومن خلال هذا المسار تتبلور جملة توصيات تنفتح على البحث العلمي والممارسة المجتمعية معاً. الحاجة تبدو واضحة إلى توسيع الدراسات التفسيرية التي تعالج المفاهيم القرآنية المرتبطة بالأزمات العالمية، بحيث يتجه البحث نحو بناء نماذج تفسيرية تطبيقية تربط النص بالواقع المتحوّل. كما يبرز مجال رحب لتطوير دراسات مشتركة تجمع التفسير بالعلوم الإنسانية والاجتماعية لفهم أثر الخطاب القرآني في تشكيل الاستجابة الجماعية

للأزمات. ويظهر كذلك أن المؤسسات التعليمية والدعوية تحتاج خطاباً يقدّم الابتلاء بوصفه إطاراً تربوياً يبني الوعي ويمنع الانهيار النفسي، خطاباً يعلّم إدارة الخوف كما يعلّم الصبر، ويحوّل التجربة المؤلمة إلى فرصة إعادة بناء للعلاقة بين الإنسان ومجتمعه.

في نهاية الرحلة يتضح أن الهشاشة ليست نهاية الحكاية؛ تبدو بداية قراءة جديدة للإنسان. الابتلاء يظهر كحركة خفية تعيد تشكيل المعنى كل مرة، مثل موجة تغيّر شكل الشاطئ دون أن توقف البحر. النص القرآني يرافق هذه الحركة بهدوء عميق، يضع الإنسان داخل التجربة ثم يفتح له نافذة يرى منها الطريق... طريقاً يُصنع أثناء السير، وتولد فيه الطمأنينة من معرفة أن الاضطراب نفسه جزء من التربية، وأن المعنى يظل ممكناً ما دام الوعي يقظاً والقلب متجهاً.

المصادر والمراجع

بعد القرآن العظيم

1. ابن العربي، محمد بن عبد الله. (2003). أحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن رشيق القيرواني، الحسن بن رشيق. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. بيروت: دار الجيل.
3. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
4. ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. (2001). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة.
6. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (2001). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الكتب العلمية.
7. الأصفهاني، الراغب. (1992). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم.
8. البقاعي، إبراهيم بن عمر. (1995). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
9. بيجوفيتش، علي عزت. (2000). الإسلام بين الشرق والغرب. القاهرة: دار الشروق.
10. الجرجاني، عبد القاهر. (2001). دلائل الإعجاز. القاهرة: مكتبة الخانجي.
11. الخطيب، عبد الكريم. (2006). التفسير القرآني للقرآن. القاهرة: دار الفكر العربي.
12. الرازي، فخر الدين. (2000). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
13. الزمخشري، محمود بن عمر. (1998). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار المعرفة.

14. السلمي، عبد الرحمن بن محمد. (2003). حقائق التفسير. بيروت: دار الكتب العلمية.
15. سيد قطب، سيد. (2003). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق.
16. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1997). الموافقات. القاهرة: دار ابن عفان.
17. طه عبد الرحمن. (2006). روح الدين: من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
18. الغزالي، أبو حامد. (2005). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
19. القاسمي، جمال الدين. (1994). محاسن التأويل. بيروت: دار الكتب العلمية.
20. مالك بن نبي. (1986). شروط النهضة. دمشق: دار الفكر.
21. المسيري، عبد الوهاب. (2002). رحلتي الفكرية. القاهرة: دار الشروق.

Reference:

1. Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. (2001). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr (The Vast Ocean Commentary).* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
2. Al-Aṣfahānī, al-Rāghib. (1992). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān (Lexicon of Qur'anic Terms).* Damascus: Dār al-Qalam.
3. Al-Biqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar. (1995). *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar (The Arrangement of Pearls: Coherence of Verses and Chapters).* Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī.
4. Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid. (2005). *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn (Revival of the Religious Sciences).* Beirut: Dār al-Maʿrifah.
5. Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (2001). *Dalāʾil al-Iʿjāz (Proofs of Inimitability).* Cairo: Maktabat al-Khānjī.
6. Al-Qāsimī, Jamāl al-Dīn. (1994). *Maḥāsin al-Taʾwīl (The Beauties of Interpretation).* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
7. Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. (2000). *Mafātīḥ al-Ghayb (The Great Commentary).* Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
8. Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. (1997). *Al-Muwāfaqāt (The Reconciliations in Islamic Legal Theory).* Cairo: Dār Ibn ʿAffān.
9. Al-Sullamī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (2003). *Ḥaqāʾiq al-Tafsīr (Mystical Realities of Interpretation).* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
10. Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1998). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl (The Revealer of the Meanings of Revelation).* Beirut: Dār al-Maʿrifah.
11. Bennabi, Malik. (1986). *Shurūṭ al-Nahḍah (Conditions of Renaissance).* Damascus: Dār al-Fikr.
12. Bijović, Alija Izetbegović. (2000). *Islam Between East and West*. Cairo: Dār al-Shurūq.
13. Ibn ʿArabī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (2003). *Aḥkām al-Qurʾān (Legal Rulings of the Qur'an).* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

14. Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr (Liberation and Enlightenment).* Tunis: Tunisian Publishing House.
15. Ibn ʿAṭiyyah al-Andalusī, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. (2001). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz (Concise Commentary on the Noble Book).* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
16. Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Great Qur'anic Commentary).* Riyadh: Dār Ṭayyibah.
17. Ibn Rashīq al-Qayrawānī, al-Ḥasan ibn Rashīq. (1981). *Al-ʿUmdah fī Maḥāsin al-Shiʿr wa Ādābih (The Pillar of Poetic Criticism).* Beirut: Dār al-Jīl.
18. Khaṭīb, ʿAbd al-Karīm. (2006). *Al-Tafsīr al-Qurʾānī li al-Qurʾān (Qur'anic Interpretation of the Qur'an).* Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī.
19. Mesiri, Abdelwahab. (2002). *My Intellectual Journey*. Cairo: Dār al-Shurūq.
20. Qutb, Sayyid. (2003). *Fī Ẓilāl al-Qurʾān (In the Shade of the Qur'an).* Cairo: Dār al-Shurūq.
21. Taha Abderrahmane. (2006). *The Spirit of Religion: From the Narrowness of Secularism to the Breadth of Trusteeship*. Casablanca: Arab Cultural Cent